كافر منها جرعة ماء فاذا نظر العاقل الى احوال الانبياء عليهم السلام في الدنيا علم ان لا قدر لها
عند الله اذ لو كان لها قدر عند الله لما حمى منها انبياءه ورسله وخاصة خلقه واثر فيهم
وبسطها على الكفار والفجار ولو كانت دار جزاء لجعلهم فيها لانهم اكرم الخلق عبادة
واشدهم طاعة لله تعالى هذا اخر ما يجب على المكلف معرفته وما بعده خير وعمل لكل الشيخ
رحمه الله الفائدة واباذه فضل هذه الكلمة المشرفة كلمة التوحيد فقال ويجمع
معنى هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
فمعنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه ولا مفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى
اي معنى هذه العقايد يندرج تحت معنى لا اله الا الله وبين ذلك بتفسير معنى الالوهية
غير مركب وان معناه استغناء الاله عن كل ما سواه اليه ثم بين معناه مركبا بقوله فمعنى
لا اله الا الله الى اخره وهو كلام ظاهر اما استغناؤه عز وجل عن كل ما سواه فهو
يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء ومخالفة للحوادث والقيام بنفسه والتنزه
عن النقايص ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له
هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث والمحل او من يدفع عنه النقايص مما ذكرنا
معنى الالوهية التي انفرد مولانا عز وجل يشتمل على معنيين احدهما استغناؤه عز
وجل يشتمل على معنيين اخذ يذكر ما يندرج تحت عقايد الايمان من المعنى الاول ثم يذكر
ما يندرج تحت المعنى الثاني ثم يذكرها ما يندرج تحت الاول الوجود ما ذكره معه
وقد يدخل في ذلك تنزهه تعالى عن النقايص وجوب ما ذكر من الصفات ولوازمها وهو
كونه سميعا متكلما ثم بين وجه استلزامه استغنائه عز وجل عن كل ما سواه
بقوله اذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان محتاجا اه اي لو لم يجب له هذه لم يكن مستغنيا
عن كل ما سواه لثبوت حاجته لو انتفت واحدة مما ذكر من الصفات ثم نوع

زيادة

لحاجة

13

بانها قاهرة لكون الى المحدث وهو استدلال على وجوب الوجود والقدم والبقاء ومخالفته
للحوادث واحد جزئي تفسير القيام بالنفس وهو الغناء عن المخصص وتارة يكون الى المحل
وهو استدلال على وجوب الجزء وهو الغناء عن المحل وتارة يكون الى من يدفع عنه النقايص
وهو استدلال على وجوب تنزهه تعالى عز وجل عن كل ما سواه احد عشر صفة من الواجبة نفسية
وهي الوجود واربعة سلبية وهي التي بعدها وثلث معان وهو السمع والبصر والكلام
وثلثة معنوية وهي كونه سميعا بصيرا متكلما ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض
في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعز الغني
عن كل ما سواه وهذه مما يندرج تحت مخالفته تعالى للحوادث الذي استلزمه استغناؤه
جل وعز عن كل ما سواه وهو انه لا غرض له في فعل من الافعال ولا حكم من احكام تحت وجه
الوجود والندب والتحريم والكراهة والاباحة والغرض الذي تنزه الله تعالى عنه
عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى عن ايجاد فعل من الافعال وعلى حكم من الاحكام
الشرعية من المراعات مصلحة تعود عليه او على خلقه وكلا الامرين محال في حقه تعالى اما عوده
عليه فاليه اشار بهذا الكلام وهو انه لو لم يتنزه عن الاغراض في افعاله واحكامه لزم
افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه فلا يكون مستغنيا عن كل ما سواه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ومعناه لو كان له غرض في الفعل والحكم يعود عليه لزم احتياجه الى ان
يتكمل بمخلوقه وكذا يؤخذ منه انه لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ
لو وجب عليه شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان عز وجل مفتقرا الى ذلك ليتكمل
به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه
هذا هو القسم الثاني من قسمي الغرض وهو الذي يعود على خلقه واوضح تنزهه تعالى
عن الغرض بقوله لو وجب عليه شيء منها عقلا اه اي لو لم يتنزه عن الاغراض بل لو كان
يجب عليه فعل شيء من الممكنات او تركه لزم احتياجه الى من يدفع عنه النقص وتلك المصلحة

تنوعه

Copyright © King Saud University